مرتكزات الخطاب الأول للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة

أ.د. عبد الرحمن حسن محمد عثمان أبوكراوي*

ملخص البحث:

تزداد أهميةُ الخطاب الأول لرسول الله ﷺ لكونه وضع فيه الأسس الأولية لبناء الدولة الإسلامية، والمجتمع الإسلامي المرتكز على القِيَمِ والتوجيهات الربانيَّة، والمتَّسِم بالرحمة النبوية وتأثيرها على حياة البشرية ومجريات الأحداث والواقع الاجتماعي، ويأتي هذا البحث في دراسة حديثية تحليلية للمقاربة في الأبعاد والدلالات لمفهوم ومرتكزات هذا الخطاب.

وقد تتبع الباحث الأهداف والغايات التي رام إليها خطابه الأول وفقًا للمقاصد والأهداف العليا للشرع الحنيف، والبحث عن المبادئ والأساليب التي يجب توفراها في المسلم. وانتهت الدراسة ببيان المرتكزات الواردة في الخطاب الأول للنبي ﷺ بالمدينة المنورة، وانعكاساتها على بناء المسلم، ثم خُتم البحث بالنتائج والتوصيات.

مقدمة:

من خلال الاطلاع على كتب السنة النبوية، والعمل بالتدريس لعلومها المختلفة؛ ونظرًا لما يعانيه العالم الإسلامي اليوم من اضطرابات، وصراعات فقد اخترت دراسة مرتكزات أول خطاب للنبي ﷺ بالمدينة المنورة، وقد كانت تلك المرتكزات التي جاءت في خطابه ﷺ واضحة المعاني والمفاهيم والدلالة، فعاش على ضوئها مجتمع الصحابة رضي الله عنهم في وئام وسلام وحققوا من الانتصارات.

وتأتي أهميته لأنه يعكس الضوء على أول خطاب للنبي ﷺ بالمدينة المنورة، وبيان أهم المرتكزات التي ذُكرت فيه. والمساهمة في إبراز أصول دراسات الحديث النبوي

* أستاذ السُّنة وعلوم الحديث بجامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسُّنة

عند المحدثين، و إظهار جوانبه المختلفة، وإفادة المصلحين، والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية بالطرق والأساليب المناسبة في الدعوة وخدمة المجتمع.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يسلك فيه الباحث المنهج الوصفي ومنهج الاستقراء والتحليل: وقد اعتمدتُ هذا المنهجَ في تتبع الجزئيات للوصول إلى تكوين الرؤيا الكلية عن الحديث الشريف وآثاره في بناء المواقف التأسيسية للدولة الإسلامية، و التركيز على: القيم،والسلوك التربوي، والأخلاقي، والاجتماعي، والأمني المترتب على مرتكزات الخطاب النبوي ومحاولة الربط بين هذه المفردات وأسس وقواعد العقيدة متجنبًا للسرد خوفًا من الإطالة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمَه إلى مقدمةٍ، وثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ. فالمقدمة تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث، والجديد الذي يقدمه في مجال الدراسات الحديثية، علمًا بأنني لم أقف على دراسة تناولت الموضوع كدراسة حديثية تحليلية، ثم بينت الخطة التفصيلية لدراسة الموضوع، وقد اشتمل البحث على: المبحث الأول: أوردت فيه نص الخطاب النبوي الشريف وتخريجه. والمبحث الثاني: تمت فيه دراسة الإسناد وبيان درجة الحديث.والمبحث الثالث :عكس الدراسة التحليلية لمرتكزات الخطاب النبوي الشريف،ثم الخاتمة : واشتملت على النتائج والتوصيات.

هذا والله أساله السداد والتوفيق وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرد أمة الإسلام ردًّا جميلًا إلى كتاب ربها وسنة رسولها الكريم ﷺ لتنهل من معينها الصافي الزلال، آمين...

المبحث الأول

نص الكلام النبوي وتخريجه، وفيه مطلبان، وهما:

المطلب الأول: نص الكلام:

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا؛ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ. فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ قَالَ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ".

المطلب الثاني: تخريج الحديث

أخرجه ابن أبي شيبة"حدثنا أبو أسامة عن عوف"[1].وأحمد"حدثنا يحيى بن سعيد،ح، وحدثنا محمد بن جعفرعن عوف" [2]. والدارمي "أخبرنا سعيد بن عامر، عن عوف"[3] وعبد بن حميد"حدثني سعيد بن عامر، عن عوف"[4]وأخرجه ابن ماجة "حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد، وابن أبي عدي، وعبد الوهاب، ومحمد بن جعفر، عن عوف" [5]. وأخرجه من طريق ابن أبي شيبة السابق[6]وأخرجه الترمذي "حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي، ويحيى بن سعيد، عن عوف)، وقال الترمذي:"هذا حديث صحيح"[7]وأخرجه

(**1**) مصنف ابن أبي شيبة (7/ 257–25389).وكذلك في (7/ 257– 35847).

(**2**)مسند أحمد طبعة مؤسسة الرسالة (39/ 201–23784).

(**3**)سنن الدارمي (2/ 915– 1501).

(**4**)المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: 179– 496).

(**5**)سنن ابن ماجة (1/ 423–1334).

(**6**)المصدر السابق(2/ 1083–3251).

(**7**)سنن الترمذي (4/ 233–2485).

الطبراني"حدثنا بشرُ بن موسى، قال: ثنا هَوْذةُ بن خليفةَ. وثنا أبو مسلمٍ الكَشِّيُّ، قال: ثنا معاذ بن عوذ الله القرشيُّ؛ قالا: ثنا عوفٌ" [1].وفي مكارم الأخلاق بإسناده السابق[2].وأخرجه ابن السني"أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، ثنا مروان بن معاوية، عن عوف"[3]. وأخرجه أبوبكر الشافعي "حدثنا معاذ، ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن عوف"[4]. وأخرجه الحاكم: "حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف". وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ". ووافقه الذهبي في التلخيص بقوله: "على شرط البخاري ومسلم"[5]. وأخرجه أيضًا "أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عوف، وأبي الحسن بن يعقوب العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ عوف". وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" [6].

وأخرجه الشهاب"أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أنبأ عبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي، ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا أبي، عن عوف" [7].

وأخرجه البيهقي في السنن"أنبأ أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا معاذ بن معاذ الله البصري، ثنا عوف

(**1**) المعجم الكبير (13، 14/ 336- 14968).

(**2**) مكارم الأخلاق للطبراني (ص: 369- 153).

(**3**) عمل اليوم والليلة (ص: 178- 215).

(**4**) الفوائد الشهير بالغيلانيات (2/ 837- 1142).

(**5**) المستدرك على الصحيحين (3/ 14- 4283).

(**6**) المصدر السابق نفسه (4/ 176-7277).

(**7**)مسند الشهاب القضاعي (1/ 418-719).

الأعرابي" [1]. وأخرجه في الدلائل"وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف" [2]. وأخرجه في الإيمان"أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: نا يوسف بن يعقوب، قال: نا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: نا خالد بن الحارث، قال: نا عوف الأعرابي"[3].

وأخرجه البغوي"أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أبو منصور بن سمعان،نا أبو جعفر الرياني، نا حميد، نا النضر بن شميل، نا عوف":"أبو أسامة، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جعفر، وسعيد بن عامر، وابن أبي عدي، وعبد الوهاب الثقفي، و هَوْذةُ بن خليفةَ، ومعاذ بن عوذ الله القرشيُّ، ومروان بن معاوية الفزاري، وعبد الله بن يزيد المقرئ، ومعاذ بن معاذ الله البصري، وخالد بن الحارث، والنضر بن شميل" قالوا: عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فذكروا الحديث بنحو ما سبق. [4]

المبحث الثاني

دراسة الإسناد وبيان درجة الحديث، وفيه مطلبان، وهما:

المطلب الأول: دراسة الإسناد:

1- عَوْف بن أبي جميلة: هو عَوْف بن أبي جميلَة الْعَبْدي الهجري الْأَعرَابِي، وَلم يكن بالأعرابي، وَاسم أبي جميلَة رُزَينَة وَيُقَال: بَنْدُويَهْ، يكنى أَبَا سهل، وَيُقَال أَبُو عبد الله يعد فِي الْبَصرِيين،عن أبي العالية، وأبي رجاء.وعنه شعبة، وروح، وهوذة، والنضر بن شميل، وخلق.

(**1**)السنن الكبرى (2/ 706-4316).

(**2**)الآداب للبيهقي (ص31-74).

(**3**)شعب الإيمان (11/ 182-8375).

(**4**)شرح السنة للبغوي (4/ 39-926).

قال مروان بن معاوية :كان عوف الأعرابي يسمى الصدوق. وقال عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عوف الأعرابي فقال:" ثقة صالح الحديث"، وقال يحيى بن معين:" ثقة"، وَقَال النَّسَائي: "ثقة، ثبت".

وقال عباس الدوري:كان عوف قدريًّا، وَقَال عَنه: عوف أحب إلي من هشام بن حسان. وَقَال العباس: سمعت رجلًا سأل روح بن عبادة فقال:" يا أبا محمد عوف الأعرابي كان يتشيع؟ فسكت روح هنيهة، ثم قال: والله لقد كان يذكر فضائل عثمان كثيرًا"، وقيل مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون [1].

قلت: ثقة رمي بالقدر والتشيع، وروى له الجماعة من أصحاب السنن، والبخاري ومسلم في صحيحيهما.

2- زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى: هو زُرَارَة بن أوفى أَبُو حَاجِب العامري لْحَرَشِيُّ. الْبَصْرِيّ، سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ وسعد بْن هشام، وعَبْد اللَّه بْن سلام عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وقفه ابن سعد وابن معين، وروى له البخاري ومسلم. وقال ابن أبي حاتم في المراسيل:" سمعت أبي وسئل هل سمع زرارة من عبد الله بن سلام ؟ قال: ما أراه؛ ولكن يدخل في المسند". وفي هذا اختار أبو حاتم – رحمه الله – صحة روايته عن ابن سلام مع أنه كان يرى عدم السماع لعدم اللقى بينهما، وقد ترجم البخاري في التاريخ، وقال:" قال سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب. وقال سليمان، عن حماد، عن عوف، قال: ثنا زرارة بن أوفى، قال: نا عبد الله بنُ سلام.وهو مما يدل على الاتصال وعدم الانقطاع، وإثبات السماع لزرارة منه. وقيل مات سنة ثَمَان وَمِائَة وَيُقَال سنة سِتّ وَمِائَة [2].

3- عبد الله بن سلام:هو: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابي جليل. قيل: إنه من نسل يوسف بن يعقوب، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه:(الْحُصَيْنِ) فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكان حبرًا قبل أن

(**1**)انظر: الجرح والتعديل (7/ 15-71)،والتاريخ للدوري 460/2،وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (22/ 437-4545).

(**2**) انظر: التاريخ الكبير (3/ 438-1461)، والجرح والتعديل (3/ 603-2727)، والمراسيل(ص63)،221)، والطبقات الكبرى(7/ 109-3037).

يسلم، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اتخذ سيفًا من خشب، واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات، وكانت وفاته سنة43هـ.[1].

4- بقية رجال الإسناد: أبو أسامة: هو حماد ابن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرةٍ يحدث من كتب غيره، مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين. وأخرج له الجماعة[2].

ويحيى بن سعيد، هو ابن فروخ التميمي القطان البصري،ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون[3].

وأما محمد بن جعفر، هو الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة وَكَانَ من أثبت النَّاس فِي حَدِيث شُعْبَة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة، وهو من رجال الصحيحين[4]. وسعيد بن عامر، وهو الضبعِي، أبو مُحَمَّد البَصْرِيّ، ثِقَة رجل صَالح من خِيَار النَّاس [5].

وأما ابن أبي عدي: هو محمد بن أبي عدي البصري، واسم أبي عدي إبراهيم مولى لبني سليم يكنى أبا عمرو، روى عن داود بن أبي هند، وشعبة، ومحمد بن عمرو، ومحمد بن إسحاق، روى عنه عثمان وعبد الله ابنا محمد بن أبي شيبة، وعمرو بن علي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى، وهو ثقة[6].

(**1**)انظر: الاستيعاب(921/3)، الإصابة(4/ 102).

(**2**)انظر: تقريب التهذيب (ص: 177-1487).

(**3**)انظر: المصدر السابق نفسه (ص: 591-7557).

(**4**)انظر: الثقات للعجلي (2/ 234-1582)،والجرح والتعديل (7/ 221-1223)، وتقريب التهذيب (ص 472-5787).

(**5**)انظر: الثقات للعجلي (1/ 401-603)،وتهذيب الكمال (10/ 510-2300)، وتقريب التهذيب (ص237-2338).

(**6**)انظر: الجرح والتعديل (7/ 186-1058)،وتهذيب التهذيب (9/ 12-17).

وعبد الوهاب الثقفي: هو عَبْد الْوَهَّابِ بْن عَبْد المجيد بْن الصلت، أَبُو مُحَمَّد الثقفي الْبَصْرِيّ، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو من ثمانين سنة، وأخرج له الجماعة من أصحاب السنن[1].

وأما محمد بْنُ بَشَّار في طريقي الترمذي وابن ماجة، وهو العَبْديُّ الْبَصْرِيّ، ويعرف (بُنْدار)، وهو ثقة كثيرُ الحديثِ، يُكنى أبا بكر، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله بضع وثمانون سنة[2].

المطلب الثاني: بيان درجة الحديث:

الحديث صحيح، ورجال الإسناد ثقات إثبات، وصححه الحاكم، وقال:"صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي في التلخيص. وكذلك الشيخ الألباني في تعليقه على سنن الترمذي وصحيح سنن ابن ماجة[3].

والحديث له متابع: لزرارة بن أوفى، أخرجه الطبراني في الأوسط، قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال: دفع إليّ جعفر بن عياش كتابه، فكتبت منه: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فذكروا الحديث بنحو ما سبق.

ثم قال الطبراني:"لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا عمرو بن عبد الغفار، ولا رواه عن أبي العالية إلا عاصم. والمشهور: من حديث عوف الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام"[4].

(**1**)انظر: التاريخ الكبير (6/ 97)-1822)،الثقات للعجلي (ص: 314-1047)، وتقريب التهذيب (ص: 368-4261).

(**2**)انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري (ص: 368-605)، وتقريب التهذيب (ص: 469-5754).

(**3**) انظر: سنن ابن ماجة (1/ 430)،حديث رقم:(2648).

(**4**)المعجم الأوسط (5/ 313)،حديث رقم:(5410).

قلت: وهذه المتابعة من طريق الطبراني ضعيفة جدًّا، لأن في سنده جعفر بن عياش، فهو مجهول لا يعرف[1].وعَمرو بْن عَبد الغَفّار بْن عَمرو الْفُقَيْمِي، وهو متروك الحديث، وكيف إذا تفرد برواية الحديث!![2]. وكذلك تفرد به عاصم الأحول وهو ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري. وإن كان ثقة، ولكنه خالف غيره ممن هو أوثق منه، وقد رووا الحديث عن عوف الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

وله شاهد أيضًا: من طريق الترمذي قال: حدثنا هناد قال: حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحو ما سبق، وزاد فيه"اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ"، ولم يذكر"وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ" ثم قال:"هذا حديث حسن صحيح" [3].

(**1**) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (3/ 224-5372)،وقال الهيثمي:"وهو من تابعي أهل المدينة، روى عنه أبو حازم سلمة بن دينار، ولم يجرحه أحد" وقال الحافظ في تعجيل المنفعة (1/ 387-135):"جَعْفَر بن عَبَّاس أَو بن عَيَّاش عَن بن عَبَّاس وَعنهُ أَبُو حَازِم لَا يعرف".

وقال أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد (3/297-2953):" فهذا تابعي مجهول الحال، لم يذكر بجرح؛ فهو على الستر، وجعفر هذا اضطرب فيه الحافظ في التعجيل فقال: جعفر بن عباس أو ابن عياش. ثم قال:"ثم قال: ومن المحتمل أن يكون جعفر بن عياض، وهذا شك لا داعي له. وإنما هو جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب، فقد ذكره البخاري في الكبير 1/ 2/ 187، وترجم له...:" وجعفر بن تمام تابعي ثقة والحمد لله،ومما يقوي أنه هو أن =البخاري لم يذكر جعفر بن عباس أو ابن عياش، وهو أجدر أن لا يفوته، فلو أنه هو كان الإسناد صحيحًا".

قلت:لعله جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب، الذي ذكره البخاري في الكبيرالتاريخ الكبير (2/187-2144)، هو غير جعفر بن عياش، لأن الأول كوفي والثاني مدني، وهو ثقة، وهو مما يقوي أنه غير الذي ترجم له، والله أعلم.

(**2**) انظر:الجرح والتعديل(6/246-1363)، والكامل(6/251-1311)، والضعفاء لابن الجوزي (2/228-2571).والمغني في الضعفاء (2/ 486-4677).

(**3**)سنن الترمذي (4/287-1855).

وأخرجه ابن أبي شيبة"حدثنا محمد بن فضيل"[1]. وأخرجه أحمد"حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، وعبد الصمد، قال: حدثني أبي" [2]. وفي طريق"حدثنا عفان، حدثنا همام" [3]. وعبد بن حميد في المنتخب"حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عطاء" [4].وأخرجه ابن ماجة "عن ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل" [5].وأخرجه الدارمي "أخبرنا إبراهيم بن موسى، حدثنا جرير" [6].

جميعهم: (أبوالأحوص، ومحمد بن فضيل، وأبو عوانة، وهمام، وزائدة، وعبد الوارث والد عبد الصمد، وجرير بن عبد الحميد) قالوا:" عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما"، وذكروا الحديث.

وعطاء بْن السائب: هو صدوق اختلط بأخرة. وقَالَ يَحْيَى القطان: ما سَمِعْتُ أحدًا من الناس يَقُولُ فِي عطاء بْن السائب شيئًا فِي حديثه القديم، قِيلَ ليحيى:"ما حدث سُفْيَان وشُعْبَة أصحيح هو؟ قَالَ: نعم. إلا حديثين كَانَ شُعْبَة يَقُولُ: سَمِعَتهما بأخرة". وقال أيضًا :"وحديث جرير وأشباهه بعد تغير عطاء فِي آخر عُمره". وقال العجلي: تابعي، جائز الحديث، وقال مرة: كان شيخًا قديمًا ثقة، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أَو نَحْوهَا[7]

قلت: هو صدوق، اختلط بأخرة، ولم يفحش خطأه حتى يستحق الترك.

(**1**)مصنف ابن أبي شيبة (5/ 248-25739).

(**2**)مسند أحمد (11/ 157-6587).

(**3**) المصدر السابق (11/ 436-6848).

(**4**)المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص139-355).

(**5**)سنن ابن ماجة (2/ 1218-3694).

(**6**)سنن الدارمي (2/ 1321-2126).

(**7**) انظر: التاريخ الكبير (6/ 465-3000).والضعفاء الصغير (ص88-276)، الثقات للعجلي (ص 332-1128)، وتاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص115-352)، والثقات لابن حبان (7/ 251-9928)، والكامل في ضعفاء الرجال (7/ 72-1522).

وأما والد عطاء هو: السائب بْن زَيْد أَبُو يزيد الثَّقَفِيّ ويقَالَ: ابْن السائب بْن مالك الكوفِي: سَمِعَ عليًّا وعبد اللَّه بْن عَمْرو، روى عَنْهُ عطاء، قال العجلي:" تابعي، ثقة".وقال عثمان الدارمي:" سألت ابن معين عنه، فقال: ثِقَة."[1].

وأما أبو الأحوص؛ هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أَبُو الأحوص الكوفي. ثقة ثبت، قَال أَبُو بكر بْن أَبي خيثمة عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة متقن. وَقَال الدارمي:" قلت ليحيى: أَبُو الأحوص أحب إليك أو أبو بَكْرِ بْنُ عياش؟ قال: ما أقربهما.وَقَال العجلي : كان ثقة، صاحب سنة واتباع"[2].

وأما محمد بن فضيل، هو محمد بن فضيل بن غزوان، ثقة محتج به في الصحيحين، وأحاديثه عن عطاء قال أبو حاتم:" فيه غلط واضطراب "[3]. وهمام- وهو ابن يحيى العوذي- ثقة ربما وهم، سمع من عطاء بعد الاختلاط بالبصرة[4].

وأما زائدة، وهو ابن قدامة، وهو ثقة ثبت، وسماعه من عطاء صحيح[5].

وأبو عوانة- وهو وضاح اليشكري- مشهور بكنيته ثقة ثبت، سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، فكان لا يعقل ذا من ذا، فقال ابن معين:" لا يحتج بحديثه"[6]. وأما

(**1**) انظر: التاريخ الكبير (4/ 154-2299).الثقات للعجلي(ص176-507)، وتاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص115-352)،

(**2**) انظر: الثقات للعجلي(ص: 212-645)، والجرح والتعديل (4/ 259-1121)، وتاريخ ابن معين(ص52-54)،وتهذيب الكمال (12/ 282-2655).

(**3**) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 293-5548)،وتقريب التهذيب (ص 502-6227)، والكواكب النيرات (ص331-39).

(**4**) انظر: الجرح والتعديل(6/332-1845)، وتهذيب الكمال(26/ 293-5548)،وتقريب التهذيب(ص502-6227)، الكواكب النيرات (ص331-39).

(**5**) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 293-5548)،تهذيب التهذيب (7/ 203-386)، وتقريب التهذيب (ص213-1982).

(**6**) انظر: تقريب التهذيب (ص580-7407)، والكواكب النيرات (ص323-39).

عبد الوارث – والد عبد الصمد– وهو ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، سمع من عطاء بعد الاختلاط[1]. وجرير بن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب، وسمع منه بعد الاختلاط [2]. وهناد– وهو ابن السري– كما في رواية الترمذي، وهو الكوفي ثقة [3].

فالشاهد حسن لذاته بهذا الإسناد، وذلك لاختلاط عطاء بن السائب، وهو صدوق ومتابعة زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى له في الحديث السابق وبقية رجال الإسناد ثقات أثبات، وكذلك سماع زائدة بن قدامة من عطاء صحيح، وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح".

المبحث الثالث

دراسة الألفاظ الواردة في معنى الحديث

المطلب الأول: قوله:"لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ":

أي حين وصوله إلى قباء في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول وكانت يومئذ هي أطراف المدينة، حيث هلّت الأنوار على طيبة بقدوم النبي ﷺ بعد رحلة استمرت حوالي اثني عشر يومًا، منذ أن غادر مكة من شهر صفر، ووصوله إلى قباء في يوم الاثنين[4].فعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ:"نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبَاءَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هَدمٍ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ[5]، وَيُقَالُ:بَلْ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ[1]، فَأَقَامَ فِي

(**1**) انظر: تقريب التهذيب (ص367–4251).والكواكب النيرات (ص 327–39).

(**2**) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 293–5548)،تقريب التهذيب (ص139–916)، والكواكب النيرات (ص319–39).

(**3**) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 293–5548)،تقريب التهذيب (ص502–6227).

(**4**)أخرجه البخاري(1/1909–3911)، كتاب مناقب الأنصار.

(**5**) كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. كان كلثوم بن الهدم رجلاً شريفاً وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة. فلما هاجر رسول الله ﷺ ونزل في بني عمرو بن عوف نزل على كلثوم بن الهدم.ولم يلبث كلثوم بعد

بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاء ِوَالْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ، وَخَرَجَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَدْرَكَتْهُ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي". وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: " ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبِنَاءِ مَسْجِدِهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ"[2].

المطلب الثاني: قوله:"انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا":

جَفَلَ:(فعل ثلاثي لازم) أي؛ مضى وأَسرع،وانجفل الناسُ، أي: اتجهوا مسرعين في الناحية التي ظهر منها، وتحولوا بسرعة إليها، حفاوة باستقباله وشوقًا لرؤيته، والاستبشار لقدومه فرحين شاكرين لله تعالى. وفي كتاب الجامع للبخاري عَنْ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:"قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ "ﷺ[3].

=قدومه ﷺ المدينة إلا يسيرًا حتى توفي، وكان ذلك قبل غزوة بدر بيسير.انظر: الطبقات الكبرى(3/ 468)، والاستيعاب(1327/3)، وأسد الغابة(4/ 467).

(**1**) هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط – بالنون – ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السّلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس الأنصاريّ الأوسي. يكنى أباخيثمة، وكان أحد النقباء بالعقبة، واستشهد يوم بدر، وكان لسعد من الولد عبد الله. وقد صحب النبي ﷺ وشهد معه الحديبية.

وقال ابن إسحاق: نزل رسول اللَّه ﷺ بقباء على كلثوم بن الهدم،وكان إذا خرج منه جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة،وكان يقال له بيت الغراب. انظر: الطبقات الكبرى(3/ 366)، والطبقات لخليفة بن خياط (ص150)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/ 46).

(**2**)المعجم الكبير للطبراني(6/30–5414)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة(498/2): باب من استقبل رسول الله ﷺ وصاحبه من أصحابه. فالحديث معضل الاسناد على ابن إسحاق، وبعضاً من الحديث ذكره البخاري (5/66– 3925) كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

(**3**)أخرجه البخاري (5/ 66–3925)، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

ولا تعني كلمة (انْجَفَلَ النَّاسُ) أي تفرق الناس من حوله- كما تجفل الظبي وتنفر وتشرد من الأسد – لأن كلمة قبله تعني: نحوه؛ وهو ما يتعارض مع مفهوم وشرح اللفظة بأن الناس تفرقوا عنه[1].

المطلب الثالث: قوله:"فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظَرَ إِلَيْهِ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ":

أي: جئت مع الناس (لأنظر إليه) في ذاته وأقواله وأفعاله وأخلاقه. (فلما اسْتَبَنْتُ) أي؛ تأملته وتفرست فيه وبأمارات عندي؛ وعرفت (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: تيقنت صفته، و(عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب) لما لاح عليه من سواطع أنوار النبوة في سيماه، وهو من فراسة المؤمن، فإن فراسة المؤمن لا تخطئ، وأنشد ابن رواحة في المعنى:

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ *** لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْبِيكَ بِالْخَبَرِ[2].

وقد حصل لابن سلام – رضي الله عنه – العلم بصدقه ﷺ وبصحّة رسالته، لمجموع قرائن، لا تتعيّن إحداها ولا تنحصر أعدادها، فأهل الصلاح والتقوى يُعْرِفُون بوجوههم، فكيف بمن هو صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ؟!![3]. وكان الأنصار الذين بايعوا في العقبتين قد خرجوا في أسلحتهم لاستقباله؛فأخرج البخاري في رواية عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في وصف وصول رسول الله

(**1**) انظر:النهاية في غريب الحديث(279/1-282)، والعين (129/6)، ومقاييس اللغة(464/1)، وغريب الحديث للخطابي(448/2)، ومختار الصحاح (ص59)

(**2**) انظر:عيون الأخبار(326/1)،لابن قتبة الدينوري.

(**3**) انظر:شرح المشكاة للطيبي (1550/5)، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (4/ 449)، دلائل النبوة – السقار (ص122).

ﷺ:"...فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ"[1]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلاَحِ، فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ..."[2].

المطلب الرابع :"فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ":

أي: أول خطاب له عند وصوله إلى المدينة المنورة، وقد اجتمع إليه الناس المسلم والكافر وهم في تشوق وتطلع لمعرفة مرتكزات النظام الجديد الذي جاء به الإسلام.

ولأهمية كلامه الأول، وبيان الطريقة التي سوف يتخذها الإنسان لممارسة أفعاله في مجال الحياة العامة، فكان لابد من أن تشكل مفردات الكلام عنصرًا دلاليًّا في مجاله ونوعه وتحديد هوية الشخصية المرسل له[3].

وقد كان معلومًا لدى المجتمع المدني والمكي أن هجرة النبي ﷺ إلى المدينة من أهم أهدافها تأسيس وإقامة الدولة الإسلامية، التي تقام فيها الشعائر الدينية كاملة؛ وليست الهجرة لمجرد التحول من مكة إلى المدينة أو الهروب من أذى المشركين له.

(**1**)مَسْلَحَةً لَهُ: بفتح الميم؛ أي: يدفع عنه الأذى، وقال الكرماني: بفتح الميم: صاحب السلاح. وقال الجوهري: المسلحة قوم ذوو سلاح، والمسلحة كالثغر والمرقب، وقال ابن الأثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر، والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين(ص261).وعمدة القاري(53/17).

(**2**)أخرجه البخاري (62/5- 3911)،كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة.

(**3**) انظر: خطاب العقل في تراث ابن الدقفع، د. مختار الفجاري، مجلة جامعة طيبة **:**للآداب والعلوم الإنسانية،السنة الثانية،العدد:4، 1435هـ.

قال الجرجاني في تعريفاته:"الهجرة هي ترك الوطن الذي بين الكفار، والانتقال إلى دار الإسلام"[1].ومن أجل هذه المقاصد العظيمة فقد تضمن خطابه الأول عددًا من المرتكزات والأهداف المتعلقة بجميع مجالات الحياة الروحية والمادية كجزء لا يتجزأ عن بعض، توافقًا مع تصورات العقيدة الإسلامية.

المطلب الخامس: قوله: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ":

لفظ النداء فيه موجه لعامة الناس، وإن كان مخاطبًا فيه المؤمنين؛ ولكنه دلَّ على شموليته لجميع أصناف النَّاس مِن المؤمنين والكفَّار، وعلى اختلاف أجناسهم وأمْكِنَتِهم ومِلَلِهم، كما دلَّ على العناية بنوع الخطاب والمخاطب، واختيار الأسلوب البليغ والأمثل من علم البديع والسجع وما يتناسب وهذا الموقف من بين سائر الخطب[2].

كما تمت مراعاة أصناف المخاطبين في تضمين خطابه المَطالِب العالِية، والفضائل السَّامِية، والتَّشريعات الهادِية والموجِّهة إلى كل خيرٍ، انطلاقًا من قول الله تعالى:﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[3]. وقوله سبحانه:﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾[4].وهو خطاب فيه من الدَّعوة إلى هذه المطالب والفضائل والأخلاق والتَّشريعات الإلهية ولكل ما فيه صلاح الدنيا وفلاح الآخرة.

---

(1) انظر: التعريفات(319/1).مادة(هجر).

(2)فالسجع يزيّن الكلام، ويرغّب في الاستماع إليه، بشرط ألا يكثر، وألا يكون متكلفًا؛ لأنه إذا كثُر في الكلام أو كان متكلفًا أصبح ممجوجًا.

(3) سورة الأعراف: الآية 158.

(4) سورة يونس: الآية 108.

المطلب السادس: قوله:"أَفْشُوا السَّلَامَ":

السّلامُ في اللغة: هو اسم مُشتقّ من الفعل(سَلِمَ)وهو الأمان والاطمئنان. فَيجوز أَن يكون من التّسليم، وَيجوز أَن يكون بِمَعْنى السلَم وَهُوَ الاستسلام وإِلْقاءُ المَقادَة إِلَى إِرَادَة الْمُسلمين. وأنشد لبيد بن أبي ربيعة في ذلك[1]:

بمُقابَلٍ سرِبِ المخَارِزِ عِدْلُه*** قَلِقُ المَقادَةِ جارِنٌ مَسلُومُ[2]

ويأتي السلام: بمعنى الأمان والنجاة ممّا لا يُرغَب فيه؛ فيُقال: سلِم من الأمر؛ أي نجا منه، والسلامة من الآفات هي: النّجاة والتخلص منها، وكل هذه المعاني تدخل في المعنى العام للسلام الوارد في معنى الحديث؛ أي أنشروا عقيدة ومعنى السلام بينكم، وكل ما يجلب لكم الترابط والمحبة والمودة، وعدم الظلم والشر والعبث، واجتنبوا كل ما فيه من صفات النقص وأفعال النقص وأسماء النقص لخلقه من الظلم.

والسّلامُ: هو اسم من أَسْماءِ الله عزَّ وجلّ، ووصف الله به ليلة القدر بأنها سلام، والجنة بأنها دار السلام، وتحية أهلها هو السلام، وأثنى على أوليائه بلفظ (السلام)، وهو لفظ يحمل معاني ومقاصد متعددة لكل من سلم من العيوب وصفات النقص[3].

والسلام معناه أوسع من التحية؛ والتي هي اللفظ الصادر من أحد المتلاقيين على وجه الإكرام والدعاء، وما يقترن بهذا اللفظ من البشاشة ونحوها. قاله العلامة

(**1**) انظر: تهذيب اللغة (311/12–1764)، والصحاح (1951/5)، وتاج العروس (384/32)، ومختار الصحاح (ص153).

(**2**)سرب: أي سائل. المحارز: موضع الخرز. المحالة: البكرة. جارن: أي ليّن. مسلوم: أي مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر.انظر:ديوان لبيد بن ربيعة (ص100).

(**3**)انظر: شفاء العليل لابن القيم – ص 179

السعدي – رحمه الله – في تفسير[1]قوله سبحانه:﴿ وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[2].

والسلام بمفهومه الشامل في الإسلام لا يعني تحيّة المُسلمين وردها؛ وإنما هو مجموعة من المفردات والقيم الإنسانية التي ترتكز على الاحترام الكامل لمبادئ حقوق الإنسان، واحترام الحريات الأساسية من دون إكراه أو حرب، وتأمين الناس ليعيشوا في سلام وأمان واطمئنان.

المطلب السابع: قوله:"وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ":

الطَّعَامُ: هو كل مَا يُؤْكَلُ.وَالطُّعْمُ- بِالضَّمِّ – الطَّعَامُ. وَقَدْ(طَعِمَ)بِالْكَسْرِ(طُعْمًا)بِضَمِّ الطَّاءِ إِذَا أَكَلَ أَوْ ذَاقَ فَهُوَ (طَاعِمٌ). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾[3].

وَقَالَ الله تعالى:﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[4].أَيْ وَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ. وَ(الطُّعْمَةُ) الْمَأْكَلَةُ يُقَالُ: جَعَلْتُ هَذِهِ الضَّيْعَةَ طُعْمَةً لِفُلَانٍ[5].وكان بعض أهل اللغة يقول: الطعام هو الْبُرَّ خاصة. الإطعام يقع في كل ما يطعم، حتى الماء. وقال عليه الصلاة والسلام في زمزم:"إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ..."[6].

و قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾[7]؛ أي ما جعلناهم خلقًا مستغنين عن الطَّعام[8]. وقال سبحانه:﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ

---

(1)تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص191).

(2)سورة النساء: الآية 86.

(3)سورة الأحزاب: الآية 53.

(4)سورة البقرة: الآية 249.

(5)انظر: مقاييس اللغة (410/3)،ومختار الصحاح (ص190).

(6) أخرجه مسلم (1919/4-2473)، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه.

(7)سورة الأنبياء: الآية 8.

(8) انظر: تفسير ابن أبي حاتم(8/ 2445-13604).

رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤[1].

المطلب الثامن: قوله:" وَصَلُوا الْأَرْحَامَ":

الرَّحِم في اللغة: بالكسر بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن، وَجمعه (الأَرْحامُ) فالرحم رحم الأنثى وهي مؤنثة، وفي مختار الصحاح:" الرَّحْمَةُ الرقة والتعطف والمَرْحَمَةُ مثله وقد رَحِمَهُ – بالكسر– رَحْمَةً ومَرْحَمَةً أيضًا وتَرَحَّمَ عليه، وتَرَاحَمَ القوم رَحِمَ بعضهم بعضًا، والرَّحِمُ القرابة، والرَّحْمنُ الرَّحِيمُ اسمان مشتقان من الرحمة ونظيرهما نديم وندمان، وهما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على وجه التأكيد..."[2]. ومنه قوله تعالى:﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[3].قال الأزهري:"من نصب أراد واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ومن خفض أراد تساءلون به وبالأرحام وهو قولك نشدتك الله وبالرحم" [4]. وفي الحديث:"إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ"[5].

واختلف أهل العلم في حد الرحم التي تجب صلتها على قولين: فقيل: هي كل رحم محرم مناكحتهما، واستدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: "لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا" [6].فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال في الرحم، وجواز ذلك في بنات الأعمام والأخوال.

---

(1)سورة قريش.

(2) انظر: تهذيب اللغة (34/5).ومختار الصحاح (ص120).

(3)سورة النساء: الآية 1.

(4) انظر: تاج العروس: 1/ 7726..

(5)أخرجه البخاري(2232/5– 5642)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بَابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ، كِتَابُ الأَدَبِ.

(6)أخرجه البخاري (1965/5– 4820)، وأخرجه مسلم (2/ 1028–1408).

وقيل: هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث يستوي المحرم وغيره، واستدل أصحاب هذا القول بما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ:" أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ"[1]. وهذا ما رجحه النووي؛ واستدل له بقوله صلى الله عليه وسلم في أهل مصر:"إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا..."[2].

وما رواه عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:" إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ"[3]، مع أنه لا محرمية بينهم[4].

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –:" والرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا سواء كان ذا محرم أم لا، وقيل هم المحارم فقط، والأول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد الأخوال من ذوي الأرحام وليس كذلك"[5].

---

(1) أخرجه مسلم (1974/4– 2548) كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به.

(2) المصدر السابق (1970/4– 2543)من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(3)المصدر السابق (1979/4– 2552)، كتاب البر والصلة والآداب،باب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما.

(4) انظر: شرح النووي على مسلم (113/16)، وانظر تفسير القرطبي(16/ 209).

(5) انظر: فتح الباري شرح البخاري (10/ 414).

وهكذا الإخوة والأخوات وأولادهم أرحام، والأعمام والعمات والأخوال والخالات وأولادهم أرحام، وهم الذين قال الله تعالى عنهم:﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾[1]. ثم إن صلة الأرحام حكمها الوجوب في الجملة وقطعها من كبائر الآثام، قال القاضي عياض:" ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية كبيرة"[2].

المطلب التاسع : قوله:"وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ":

أي: صلوا النوافل من التهجد والقيام وقت النوم، وبما يسر الله في أوله، أو في وسطه، أو في آخره، حسب ما يتيسر، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:"من الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وآخره، فانتى وتره إلى السحر". أثنى الله تعالى به على عباده المؤمنين في كتابه الكريم، إذ قال:﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[3].وقال الله تعالى:﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[4].ولما سُئِلَ ﷺ :أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ ذكر ﷺ أَنَّ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ:هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ"[5].

---

(1) سورة الأنفال: الآية 75.

(2) انظر: شرح النووي على مسلم (113/16).

(3) سورة السجدة الآية 16.

(4) سورة المزمل الآية 6.

(5) المصدر السابق (522/1-758)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه.

ومن أجل فضل النافلة من الليل فقد كان ﷺ يؤخر صلاة الوتر إلى وقت السحر – وهو الأفضل– ومن خاف ألا يقوم من آخر الليل شرع له أن يوتر من أول الليل.

فالحرص على قيام الليل والأخذ بالأسباب المعينة عليه، من أسباب دخول الجنة والتي ينبغي على المسلم المحافظة عليها، أسأل الله جل وعلا أن يعيننا على طاعته وأن يوفقنا للعمل بما أوصى به نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم.

المطلب العاشر: قوله:" تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ":الجنة في اللغة: البستان العظيم الذي يستر ما بداخله، وهي مشتقة من مادة:(جَنَنَ)وهي بمعنى الستر، ولهذا سمي الجنُّ جنًّا لاستتارهم واختفائهم عن الأنظار، كما سمي الجنين جنينًا لاستتاره في بطن أمه، ومنه جنون الليل أي شدة ظلمته وستره لما فيه[1].

وأما شرعًا: فهي دار الخلود والكرامة التي أعد الله لعباده المؤمنين، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم، وفيها من النعيم المقيم الأبدي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، كما قال الله تعالى:﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

والجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، من الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، [3].

والجنة هي دار كل مؤمن تقي، كما أن النار دار كل كافر شقي، قال الله تعالى:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ* وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ

---

(1)انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (307/1)، والصحاح تاج اللغة (2093/5)، ولسان العرب (92/13) مادة(جنن).

(2) سورة السجدة الآية 17.

(3) أخرجه البخاري في كتاب التفسير(6/ 115–4779)،بَابُ قَوْلِهِ: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: 17].وأخرجه مسلم (4/ 2175–2824)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[1].

والجنة لن يدخلها أحد بعمله، إلا برحمة الله وفضله، فهي ليست ثمنًا للعمل، وإنما يكون العمل سببًا لدخولها. ففي الحديث عَنِ أَبُي عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:" لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ! قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لاَ، وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ" [2].

أسأل الله جل وعلا أن يعيننا على طاعته، وأن يوفقنا للفوز بالفردوس الأعلى من الجنة كما وعد سبحانه ووعده الحق، قال الله: قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[3].

المبحث الرابع

الدراسة التحليلية لمرتكزات الكلام النبوي الشريف

قام هذا المبحث على الاستقراء التام للتوجيهات والمرتكزات التي دعا إليها صلى الله عليه وسلم وتضمنها الخطاب،انطلاقًا من كونه رسول الله صلى الله عليه وسلم والرحمة المهداة للعالمين،، وسوف تتم دراسة المبحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول: المرتكزات العقدية والأخلاقية:

من خلال النظرة العامة لمقاصد الخطاب النبوي الشريف وأهدافه، نجده ارتكز على وضع الأُسس التربوية والأخلاقية القائمة على العقيدة الإسلامية الصحيحة، والدعوة إلى عبادة الله سبحانه وحده لا شريك له، والتفكر في شروط وضوابط الاستخلاف في الأرض، وتحقيق العدالة الاجتماعية التي تمكن من بناء مجتمع

---

(1)سورة الرعد الآيات:23-25.

(2) أخرجه البخاري (7/121-5673)، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت.

(3)سورة آل عمران الآية 185.

متعاون ومتحاب ومحقق لرضوان الله تعالى، ولينال الفضل والأجر والثواب العظيم من الله تعالى والفوز بالجنة.

وقد جاء كلامه مبينًا للسلوك الأخلاقي للإسلام كدين حضاري يدعو للسلم والأمن، ونشر القيم الفاضلة بين الناس، على أسس العقيدة والعبادات، كما في رواية الترمذي المتقدمة، قوله صلى الله عليه وسلم في أول كلامه:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ"[1].

وليس من أخلاقه صلى الله عليه وسلم الكذب وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق، أو الغدر والخيانة، وهو قوله:"فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ"، فلما رأى عبد الله بن سلام وجهه الشريف آمن به وصدّق؛ لما لاح له من دلائل وعلامات النبوة، فنزل فيه قول الله تعالى:﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2]. وقد كان عبد الله حبرًا من أحبار اليهود في يثرب، وكان أهلها على اختلاف مللهم ونحلهم يُجلُّونه ويعظِّمونه، وهذا الحديث هو الموقف الأول الذي رأى فيه النبي ﷺ وسمعه.

فإذا كانت الصلوات الخمس – صلاة الفريضة– التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها، وهي التي تزكي النفس البشرية إلى سبيل ربها القويم؛ فكيف بمن جاء بصلاة النافلة بعد الفريضة ومنها صلاة الليل؛ بلا شك هو المفلح إن كان أخلص النية وصدق الله رب العالمين.

---

(1) أخرجه ابن ماجة (1/4-5)،المقدمة، وأخرجه البزار في المسند (10/76-4141)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه. والحديث حسن، لأن في إسناده هشام بن عمارالسلمي، وهو صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن. ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع، وهو صدوق يخطىء، وباقي رجاله ثقات. وله شواهد أخرجها أحمد(28/ 367-17142)، وابن أبي عاصم في السنة(1/26-48)،عن العرباض بن سارية، وحسن إسناده الشيخ الألباني وشعيب الأرناؤوط.(انظر: سنن ابن ماجة بتحقيق الأرنؤوط (1/5)، وتقريب التهذيب(ص573-7303)، و(ص501-6209))

(2) سورة الأحقاف الآية 10.

قال الله تعالى واصفًا عباده المؤمنين:﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ" [2]... فالعبادات باختلاف أنواعها وأوقاتها ومواسمها مما تعين المسلم على الطاعة والامتثال لأمر الله ورسوله ﷺ وتزكية نفسه والتحلي بمكارم الأخلاق.

وكما ينبغي الحرص على إدراك أوقات الاستجابة التي يفرج الله فيها الكروب، وتنزل فيها الرحمات على عباده، وخاصة وقت نافلة الليل، قال الله تعالى:﴿أَمْ مَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

المطلب الثاني: المرتكزات الأمنية:

وذلك من خلال التأمل لمفهوم السلام الوارد في الحديث، وهو مفهوم شامل لما يقتضيه هذا المعنى؛ والذي لا يمكن فهمه على أنه مجرد لفظ (كتحية). قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ

---

(1) سورة السجدة الآية 16.

(2) أخرجه أحمد (12/373-7411). وأخرجه أبوداود (2/33-1308)،وأخرجه النسائي (3/205-1610)، وابن خزيمة(2/183- 1148). والحديث إسناده صحيح، وفيه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري، وأبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز، وجميع رواة الحديث ثقات أثبات. والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود كذلك د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون في تحقيق المسند طبعت مؤسسة الرسالةط1(1421هـ - 2001 م).

(3) سورة الزمر، آية:9.

عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۚ﴾[1].وقال الله:﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ، أَوْيُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾[2].

قَالَ النَّوَوِي:"السَّلَام فِيهِ من رياضة النُّفُوس وَلُزُوم التَّوَاضُع وإعظام حرمات الْمُسلمين... وبذل السَّلَام للْعَالم، وَالسَّلَام على من عرفت وَمن لم تعرف وهما بِمَعْنى إفشاء السَّلَام... وتتَضَمَّن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وَفَسَاد ذَات الْبَين الَّتِي هِيَ الحالقة..."[3].

وقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[4]. ولأن السلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، والمقصود من إفشائه نشر ثقافته والإكثار منه؛ لأنه الطريق الموصل للمحبة بين المسلمين وغيرهم[5]. كما أن إفشاء السلام من خير خصال الإسلام، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ"[6]، فبذل السلام على من تعرفه ومن لا تعرفه يُزيل الوحشة ويُبعد المرء عن الخصال المذمومة من الكبر والاحتقار ونحوهما.

---

(1) سورة البقرة، آية:٢٠٨.

(2) سورة النساء، آية:90.

(3)انظر: شرح النووي (المنهاج)(36/2)..

(4)أخرجه مسلم (74/1-93)،كتاب الإيمان،باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببٌ لحصولها

(5) أخرجه مسلم (4/ 1705-2162)،كتاب السلام،باب من حق المسلم للمسلم رد السلام.

(6) أخرجه البخاري (1/ 12-12)،كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام.

والسلام (كتحيّة مباركة) من خصائص هذه الأمة، فعَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" مَا حَسَدَكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدُوكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ"[1]. وهذا فيه دليل على أنه شُرع لهذه الأمة دون غيرها لكي يكون شعارًا لها، لأن الله هو السلام، ودينه السلام، وأتباعه دعاة السلام.

وأما السلام بمعنى (الصلح مع الكفار)فهو جائز شرعًا سواء كان صلحًا مطلقًا أو مؤقتًا بشرط أن يجنحوا للسلم فلهم حكم السلام، ولا يجوز معاداتهم وما يثير البغضاء نحوهم، وقد كان النبي ﷺ يعامل يهود المدينة في الشراء منهم والتحدث إليهم، ودعوتهم إلى الله، وترغيبهم في الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ ۞ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2].وهو تأمين وأمن لغير المسلمين داخل الدولة الإسلامية على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وهو مبدأ من المبادئ الأساسية للأخلاق الإنسانية في الإسلام، ومن خلاله يتم تحديد هوية المواطنة داخل الدولة وخارجها.

المطلب الثالث: المرتكزات الاجتماعية والاقتصادية:

(1)الأرحام:

هم كل من تربطك بهم رحم أو قرابة من جهة الأب أو الأم- كما سبق- وفي هذا الخطاب المعنى أشمل؛فهو يتعدي نطاق الأسرة الصغيرة والقرابات والذي في حقه الوجوب، إلى نطاق تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين الناس، وفي الحديث أن

---

(1) أخرجه عبد الرزاق (2/98-2649)، مؤسلاً، ومسند إسحاق بن راهويه(2/540-1122)، والبخاري في الأدب المفرد(ص551-988). والحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات وقد صححه الألباني قي تعليقه على الأدب المفرد.

(2) سورة الأنفال، آيات:60-61.

ابن عمر رضي الله عنهما لقي أعرابيًا كان أبوه صديقًا لعمر رضي الله عنه فوصله، وعندما سئل عن ذلك، فقال:"وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ" [1]، مع أنه لا رحم قرابة بينهما، وقد بوب الإمام مسلم في صحيحه بباب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما إشارة لهذا المعنى – والله أعلم –.

وصلة الأرحام في الإسلام من أولويات النظام الاجتماعي ولهذا حذر أشد التحذير من قطعهم، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]. وقال الله تعالى:﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[3]..

وعن طريق الصلات الاجتماعية في الإسلام تتعمق أخوة الإيمان في أواسط المجتمع وتزداد روابط المحبة والإلفة؛ ويتحقق قول الله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[4].وقول رسوله ﷺ كما في الحديث عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[5].

(2)الإطعام :

يعتبر الطعام ووفرته من أهم المرتكزات الاقتصادية والأمنية في الإسلام، لما له من أثر في حياة كافَّة الناس، ومن هنا جاء الدين بعدد من التشريعات التي لها ارتباط وثيق بالطعام والأطعمة... وقال الله تعالى:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا

---

(1) سبق تخريجه ض(14) من البحث.

(2) سورة النساء: الآية1.

(3) سورة محمد: الآية22.

(4) سورة الحجرات: الآية11.

(5)أخرجه البخاري(8/10-6011)، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم. وأخرجه مسلم (4/1999-66)،كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا *إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾[1]. قال الله تعالى:﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ، فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[2]... وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:"ثَلاَثٌ لاَ يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلأُ، وَالنَّارُ"[3]. وعن أبي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:"من كان معه فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ على من لاَ ظَهْرَ له، وَمَنْ كان له فَضْلٌ من زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ على من لا زَادَ له، قال أبو سعيد الخدري: فذكر من أَصْنَافِ الْمَالِ ما ذَكَرَ حتى رَأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ"[4].

---

(1) سورة الإنسان: الآية 8-9.

(2) سورة الحديد: الآية 7.

(3)أخرجه ابن ماجة (826/2- رقم:2472)، كتاب البيوع، باب المسلمون شركاء في ثلاث. قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فذكره.

قلت: رجال الإسناد: الأعرج، هو (عبدالرحمن بن هرمز)، ثقة ثبت عالم. وأبي الزناد، هو (عبدالله بن ذكوان القرشي)، ثقة ثبت. وسفيان، هو الثوري، ومحمد بن عبد الله، وهما ثقتان أيضاً، فالحديث صحيح الإسناد ورجاله ثقات. وصححه الشيخ الألباني في تعليقه على سنن ابن =ماجة وقال:" هذا إسناد صحيح ورجاله موثقون. لأن محمد بن عبد الله، وثقه النسائي وابن أبي حاتم وغيرهما، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين". (انظر: تهذيب الكمال (476/14-رقم:3253،،وتقريب التهذيب(490/2-رقم:6054)،و(352/2-رقم:4033).

(4) أخرجه مسلم (1354/3- رقم:1728)،كِتَاب اللقطة، باب فضل الغرس والزرع.

الخاتمة:

واشتملت على النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1- تضمن خطابه ﷺ عددًا من المرتكزات المتعلقة بجميع مجالات الحياة الروحية والمادية كأجزاء لا تتجزأ، مستمدًا أصوله من تصورات العقيدة الإسلامية،وظهرت فيه الأهداف والغايات التي خطط لها بوضوح تام لدى المخاطبين.

2- الايجاز وعدم الإطناب والتشدق في الخطاب، وقد أوتي رسول الله ﷺ جوامع الكلم التي تجعل الخطاب منسجمًا بين جميع مفرداته من خلال تصورات العقيدة الإسلامية.

3- أهمية الربط بين الدين والأخلاق والقيم الإسلامية النبيلة في جميع جوانب الحياة حتى يسعد العبد في الدارين ويفوز يوم القيامة بدخول الجنة بسلام.

4- اهتمام الإسلام بالأمن الغذائي وبصفة خاصة إطعام الطعام ووفرته، بل جعله من موجبات دخول الجنة، فعن هانئ أنه لما وفد على رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، أي شيء يوجب الجنة؟ قال: "عليك بحسن الكلام وبذل الطعام" رواه الطبراني.

ثانيًا: التوصيات:

1- دعوة المسلمين والمصلحين أفرادًا وحكومات إلى التزام نظام الشرع الإسلامي الحنيف، ومبادئه التربوية، والأخلاقية، والاجتماعية والاقتصادية.

2- إصلاح أنظمة الحكم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بجعل العدل والإنصاف أساسًا للحكم الرشيد لأن العدالة مبدأ من مبادئ نظام الحكم الإسلامي، وأساس

كل علاقة إنسانية؛ والعمل على تحقيق الرخاء أو الرفاه الاقتصادي للجميع، ومحاربة الفقر والبطالة ومحو الأمية.

3- العمل على دعم مبادئ حماية الكرامة الإنسانية والعدالة والحريات كحق طبيعي لكل إنسان.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

1- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الرابعة،1407 هـ.

3- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

4- تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – السعودية، الطبعة الثالثة، 1419هـ.

5- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، بتعليق العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، طبعة سنة 1379هـ .

6- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ -1964م.

7- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

8- تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ -2000 م.
9- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
10- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.
11- المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
12- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة سنة 1399هـ- 1979م.
13- الآداب، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، 1408 - 1988م.
14- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ.
15- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
16- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.
17- الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز السديري، وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ.

18- الإصابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

19- الأموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

21- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.

22- تاريخ ابن معين (برواية الدوري)، يحيى بن معين بن عون البغدادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ- 1979م.

23- تاريخ ابن معين(برواية عثمان الدارمي)، يحيى بن معين بن عون، البغدادي، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق،د. ط، د.ت.

24- تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، دار الباز،مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1405هـ -1984م.

25- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن،الهند، د.ط، د.ت.

26- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

27- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ.

28- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، طبعة سنة1406هـ.

29- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى،1415هـ -1995م.

30- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق:محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ- 1986م.
31- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
32- تهذيب الكمال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ -1980م.
33- الثقات: محمد بن حبان البُستي، تحقيق: د.محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ -1973م.
34- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
35- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، و دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1371هـ - 1952م.
36- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1405هـ.
37- خطاب العقل في تراث ابن الدقفع، د. مختار الفجاري، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد:4،1435هـ.
38- دلائل النبوة، منقذ بن محمود السقار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.
39- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
40- ديوان لَبِيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري،اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

41- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة سنة 1415هـ - 1995م.
42- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، ت/تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي،مصر، د.ط، د.ت.
43- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط، د.ت.
44- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى الترمذي، تحقيق، أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م.
45- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،1412هـ -2000م.
46- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، تخريج: شعيب الأرناؤوط، تقديم: أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،1421هـ -2001م.
47- سؤالات أبي عبيد الآجري، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد علي العمري، نشر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة،1399هـ.
48- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام محمد بن علي ابن دقيق العيد،تحقيق:محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، الطبعة الثانية، 1430هـ - 2009م.
49- شرح السنة، الحسين بن مسعود الفراء البغوي،تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت الطبعة الثانية،1403هـ.
50- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، تحقيق:عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى،1423هـ- 2003م.

51- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.
52- الضعفاء والمتروكون، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ط، د.ت.
53- الضعفاء، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
54- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.
55- طبقات خليفة بن خياط الشيباني العصفري، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة سنة 1414هـ -1993م.
56- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
57- عمدة القاري شرح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
58- عمل اليوم والليلة، أبوأحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ.
59- عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت،طبعة سنة 1418هـ.
60- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، بيروت، طبعة سنة 1402هـ - 1982م.
61- الفوائد الشهير بالغيلانيات، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبدوَيْه، تحقيق: حلمي كامل أسعد، دار ابن الجوزي، الرياض،الطبعة الأولى،1417هـ -1997م.

62- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة،1426هـ - 2005م.

63- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،1418هـ -1997م.

64- الكواكب النيرات، بركات بن أحمد بن الخطيب، أبو البركات، الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى،1981م.

65- المجتبى من السنن(السنن الصغرى)، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

66- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ -1994م.

67- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصريةوالدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة،1420هـ.

68- المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة سنة 1408هـ.

69- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1411هـ - 1990م.

70- مسند ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي،تحقيق:عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى،1997م.

71- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، طبعة سنة1421هـ - 2001م.

72- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ -1984م.

73- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر المصري،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

74- مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، طبعة سنة1425 - 2004م.

75- المصنف، عبد الرزاق بن همام الحميري،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية،1403هـ.

76- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت.

77- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية،القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت.

78- المغني في الضعفاءعن محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر،د. ط، د.ت.

79- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة سنة 1399هـ - 1979م .

80- مكارم الأخلاق، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، د.ط، د.ت.

81- المنتخب من مسند عبد بن حميد الكسي، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الثالثة، 1423هـ - 2002م.

82- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، تحقيق: بشار عواد معروف و محمود خليل، مؤسسة الرسالة، طبعة سنة1412هـ.